

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 22

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة الاحباب سلام الله عليكم وبركاته ايامكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا هذا اللقاء - 00:00:03

الآية الثانية والعشرين من مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان افمن طرح الله قدره لي فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين - 00:00:23

هل يستوي من شرح الله صدره للإسلام فكان على نور من ربه هل يستوي مع من كان قاسي بعيدا من الحق هذا كقول الله سبحانه وامن كان ميتا واجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:00:48  
كم من مثلوه في الظلمات ليس بخارج منه لا يستوي الاعمى والبصير ولا النور ولا الظلمة شتان شتى بين قلب طرح للإسلام دخل فيه النور من فسح - 00:01:12

تروح وبين قلبي قاس من ذكر الله بعيد عن حق الذي جاء به يا الله ولها هذه القلوب لا تلين عند ذكر الله ولا تخشع اذا تلية اياته اولئك في ضلال مبين لا يعون ولا - 00:01:35

ابن القيم رحمة الله اه ذكر في كتابه القيم زاد الميعاد جملة من اسباب شرح الصدر بل عقد لذلك فصلا فقط قال فصل لاسباب شرح الصدر قال فاعظم اسباب شرح الصدر - 00:01:58

وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكون اشرح قال تعالى افمن شرح الله صدره وهو على نور من ربه تركي الزمر الآية التي عن هاليوم وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره لي - 00:02:19

ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا عرجا كانما يصعد في السماء فالهدي والتوحيد من اعظم اسباب شرح الصدر الشرك والضلالة من اعظم اسباب ضيق الصدر وما يصيبه من الحرج - 00:02:45

ثم قال ومنها النور الذي يقذفه الله في قلب العبد نور الایمان جيش الحصن قدرة يوسعه يفرح القلب فاذا فقد هذا النور من قلب العبد ضاق وحرج وصار في ضيق سجن واصعبه - 00:03:04

وقد روى الترمذى في جامعه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب ان فسح فقالوا وما علامه ذلك يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود - 00:03:25

والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله فيصيب العبد من اشرح صدره بحسب نصيبيه من هذا النور بل ان النور الحسى له اثر في اشرح الصدر والظلمة الحسية لها اثر في انقباضه وفي ضيقه وحرجه - 00:03:43

ايضا ذكر منها العلم يشرح الصدر ويوسعه لا يكون اوسع من الدنيا الجهل يورثه الضيق والحرص والحبس وكل ما اتسع علم العبد اشرح صدره وهو لكن انتبه انه يقول وليس هذا لكل علم - 00:04:05

بل للعلم الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم الشريف الموحى به من ما الى الارض وهو العلم النافع فاهله اشرح الناس تضرع واوسعهم قلوبها واحسنهم اخا واطيدهم عيش - 00:04:27

ثم قال ومنها الانابة الى الله سبحانه ومحبته بكل القلب والاقبال عليه والتنعم لا شيء اشرح يصدر العبد من ذلك ايضا دوام وذكر الله على كل حال وفي كل موطن - 00:04:45

فللذكر تأثير عجيب في اشرح الصدر ونعيم القلب ولللغفلة تأثير عجيب في ضيقه وحبسه وح تعب ثم قال انتبه ومنها الاحسان الى

الخلق الاعمال الغانية والتطوعية في حياتنا مهمة جدا - 00:05:06

اهم من العلاجات النفسية وادوية الاكتئاب ونحوها الاحسان الى الخلق نفعهم بما يمكنه من المال والجاه النفع بالبدن وانواع الاحسان  
المختلفة الكريم المحسن اشرح الناس صدرا واطيبيهم نفسا وانعمهم قلبا - 00:05:27

والبخيل الذي ليس فيه احسان اضيق الناس صدرا وانكدهم عيشا واعظمهم هما وغما وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الصحيح مثلا للبخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد - 00:05:49

كلما هم المتصدق بصدقه اتسعت عليه وانبسطا حتى يجر ثيابه ويعفي اثراه وكلما هم البخيل بالصدقه لزمت كل حلقة مكانها. ولم  
تنسع عليه فهذا مثل اشرح صدر المؤمن المتصدق وانفساح قلبه ومثل ضيق صدر البخيل وانحصر قلبه - 00:06:08

لا ايضا منها حسن الظن بالله عز وجل الشعرا ان الله فارج لها كاشف لغمه متى ما احسن العبد ظنه بربه فتح عليه من بركاته من  
حيث لا يحتسب فلا يفوتك حزن - 00:06:35

الظن بالله عز وجل لترى ما يسره في الحديث القدسي يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله.  
واعلم ان سوء الظن من - 00:06:55

هات المهلكات الظالن بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا عظيما ايضا كثرة الدعاء يا من  
ضاق صدرك يا من تقدر امرك ارفع اكف الضراعة الى سيدك - 00:07:12

بث شكوكك وما تعاني اليه ازرف الدمع بين يديه واعلم ان الله تعالى ارحم بك من امك وابيك واصحابك وبنيك النبي صلى الله عليه  
وسلم في حديث عمر يقول قدم على النبي سبي - 00:07:35

فاما امرأة من السدي تحلب ثديها تسقي اذا وجد صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته قال النبي اترون هذه طارحة  
ولدها في النار وهي تقبض على الا تفعل؟ قلنا لا - 00:07:56

وهي تقدر على الا تطرحه قال الله ارحم بعباده من هذه بولدها ايضا من اسباب شرح الصدر. المبادرة الى ترك المعاصي فانه لم تنزل  
عقوبة الا بذنب ولم تنكشف الا - 00:08:18

القيم رحمة الله يقول وما يجازى به المسيء من ضيق الصدر وقسوة القلب وتشتته وظلمته وحزانته وغمه وهمه وحزنه وخوفه وهذا  
امر لا يكاد من له ادنى حس وحياة يرتاب فيه. بل الغموم - 00:08:37

والهموم والاحزان والضيق عقوبات مؤجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة. والاقبال على الله تعالى والا والانابة اليه والرضا به وعنده.  
وامتناع القلب من محبته. واللهج بذكره والفرح والسرور بمعرفته ثواب عاجل وجنة - 00:09:00

وعيش لا نسبة لعيش الملوك اليه البتة لا الله الا الله محمد يعني بعد هذا مجالسة الصالحين الاجتماع بهم والاستئناس بسماع احاديثهم  
والاستفادة من ثمرات كلامهم وتوجيهاتهم ان الجلوس مع هؤلاء - 00:09:25

مرضاة للرحمه ومسخرة للشيطان فلازم جلوسهم واطلب مناصحتهم ترى في صدرك انشراحها وبهجة ثم اياك والوحدة واحذر ان  
تكون وحيد لا جليس له خاصة عند اشتداد اليك ان الشيطان مع - 00:09:49

فذ وهو من الاثنين ابعد وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية ان تقرأ كتاب ربك عز وجل وينزل من القرآن شفاء ورحمة ولا يزيد  
الظالمين الا خسارا. ان تداوم على اذكار الصباح والمساء ما استطعت - 00:10:15

فان الذكر جنة وان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على خير اعمالكم واذكراها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم  
من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله -  
00:10:38

وويل للقاسي قلوبهم في قلوب قاسية تقرأ القرآن او تستمع الى ولا يحدث فيها اثرا ولا تستشعر له حلال بقسوة القلب اسباب الغفلة  
والذنوب من اكذ واعظم اسباب قسوة القلوب - 00:11:03

الغفلة الاعراض عن الذكر ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ونحشره يوم القيمة اعمى. قال ربى لما حشرتني اعمى وقد كنت قال

كذلك اتكل اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم وحديث البخاري مثل المؤمن الذي يذكر الله والذى لا يذكر الله كالحى والميت - 00:11:31

التفريط في الفرائض اسمع قول الله تعالى فيما نقضهم مياثاهم. مياثاكم كده مع الله ان تطيعه وان تقف حيث اوقفك والا تتعدى حدوده فيما نقضهم مياثاهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية - 00:11:57

لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية ايضا اكل حرام النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجل يطيل السفر اشعت اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام - 00:12:17

وغذى بالحرام فانى يستجاب الذنوب كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد ورد في السنن ان العبد اذا اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء. اذا تاب محيت هذه النكتة - 00:12:33

اذا استمر فان الذنوب ولود الذنب الاول يجور الى الثاني والثاني الى الثالث وهكذا حتى تعلو الظلمة قلبه وتعقد عليه غشاوة وحجابا فلا ينفذ اليه طو ولا يصله شعاع ولا ينتفع بمسنوع - 00:12:51

ما اكثر اسباب قسوة اتباع الهوى عدم قبول الحق فلما زاغوا اباغ الله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم الكبر باب قسوة شراسة طباع سوء الخلق النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار كل عتل جواز مستكبر - 00:13:16

كل عتو جواز مستكبر والانسان يتفقد قلبه عند الصلاة عند تلاوة القرآن عند التعامل بالدرهم والدينار عند انتهاء المحارم عند حاجة الفقراء والمساكين. فان وجد قلبه والا فليعزي نفسه على - 00:13:47

بنزكي قلوبنا كيف نرقفها بالالمداومة على ذكر الله عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب ان تحافظ على الفرائض ان تتحرى الحال في الكسب ان تستكثر من النوافل والطاعات ما استطعت - 00:14:10

ان تستكثر من النوافل والطاعات ما استطعت ان تذكر الموت ان تزور القبور فان من اكثر ذكر الموت قل فرحة الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعجز. من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى - 00:14:32

الاكثر من التوبة والاستغفار عدم الاصرار على الذنوب والمعاصي ابن القيم يقول صدأ القلب بامرین بالغفلة والذنب وجلاوه بشيئین بلا استغفار والاستغفار والذكر النظر في سير العلماء وصحبة الصالحين جعفر ابن سليمان يقول ايه - 00:14:58

كنت اذا وجدت من قلبي قسوة غدوت فنظرت الى وجه محمد بن واسع ان هناك من الناس من ازا نظرت اليه تذكرت الله مجرد ان تلقي نظرة على وجهه يذكرك بالله حاله كما يذكر على الله مقاله - 00:15:21

زيارة المرضى اهل البلاء مشاهدة المحتضرين للاتعاز بحاله هذا كله من اسباب ترقيق القلوب وتزكيتها ان من الناس مبتلى واحمدوا الله على العافية ان تمسح على رأسى اليتيم هذا مداعا - 00:15:43

لرقة القلب ولينه ان تتذلله ما تتلله من كتاب الله قوله الله نزل احسنه متشابه تقشعر منه جلود الذين ثم اليهم جلودهم وقلوبهم الله جل وعلا ان يرزقنا قلوبنا خاشعة - 00:16:07

واعينا اه تفيض بالدموع من خشية الله عز ان يجعل ما نقول لنا اين؟ ان العلم علما علم على اللسان هذا حجة الله على عباده وعلم في الجنان فهذا هو العلم النافع - 00:16:34

انما يخشى الله من اسائل الله جل جلاله ان يجمعني واياكم يوم القيمة استودعكم الله - 00:16:52